ان لابنى هذا شانا عظيما فبخ بخ لمن وقره ووالاه • ولم تشك
فى صباه جوعا ولا عطشا قط نفسه الابية • وكثيرا ما غدا
فاغتذى بماء زمزم فاشبعه وارواه • ولما انيخت بفناء جده
عبد المطلب مطايا المنية • كفله عمه ابو طالب شقيق ابيه عبد
الله فقام بكفالته بعزم قوى وهمة وحمية • وقدمه على
النفس والبنين ورباه • ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتى
عشرة سنة رحل به الى البلاد الشامية • وعرفه الراهب
بحيرى بما حازه من وصف النبوة وحواه • وقال انى اراه
سيد العالمين ورسول الله ونبيه • قد سجد له الشجر
والحجر ولا يسجدان الا لنبى اواه • وانا نجد نعته فى الكتب
القديمة السماوية • وبين كتفيه خاتم النبوة قد عممه
النور وعلاه • وامر عمه برده الى مكة تخوفا عليه من
اهل دين اليهودية • فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدسى
بصراه • عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه • ولما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر الى بصرى
فى تجارة لخديجة الفتية • ومعه غلامها ميسرة يخدمه
عليه الصلاة والسلام ويقوم بما عناه • ونزل تحت شجرة
لدى صومعة نسطورا راهب النصرانية • فعرفه اذ
مال اليه ظلها الوارق واواه • فقال ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبى ذو صفات نقية • ورسول قد خصه
الله بالفضائل وحباه • ثم قال لميسرة افى عينيه حمرة
استظهارا للعلامة الخفية • فاجابه بنعم فحق لديه
ما ظنه فيه وتوخاه • وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه
بصدق عزم وحسن طوية • فانه ممن اكرمه الله تعالى

بالنبوة

بالنبوة واجتباه • ثم عاد صلى الله عليه وسلم الى مكة فراته خديجة
مقبلا وهى بين نسوة علية • وملكان على راسه الشريف من حر
الشمس قد اظلاه • واخبرها ميسرة بانه راى ذلك فى السفر
كله وبما قاله الراهب واودعه لديه من الوصية • وضاعف الله
فى تلك التجارة ربحها ونماه • فبان لخديجة بما رات وما سمعت
انه رسول الله الى البرية • وخطبته لنفسها لتشم من
الايمان به طيب رياه • فاخبر اعمامه عليه الصلاة والسلام
بما دعته اليه هذه البرة التقية • فرغبوا فيها لفضل ودين
وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم يهواه • وخطب
ابو طالب واثنى عليه الصلاة والسلام بعد ان حمد الله بمحامد
سنية • وقال هو والله بعد له نبا عظيم يحمد فيه مسراه
فزوجها منه عليه الصلاة والسلام ابوها وقيل عمها وقيل اخوها
لسابق سعادتها الازلية • واولدها كل اولاده الا الذى باسم
الخليل سماه • عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى من
صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه • ولما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة
لانصداعها بالسيول الابطحية • وتنازعوا فى رفع الحجر الاسود
فكل منهم اراد رفعه ورجاه • وعظم القيل والقال وتحالفوا
على القتال وقويت العصبية • ثم تداعوا الى الانصاف وفوضوا
الامر الى ذى راى صائب واناه • فحكم بتحكيم اول داخل من باب
السدنة الشيبية • فكان النبى صلى الله عليه وسلم اول داخل
فقالوا هذا الامين وكلنا نقبله ونرضاه • فاخبروه بانهم
رضوه ان يكون صاحب الحكم فى هذا الملم ووليه • فوضع
الحجر فى ثوب ثم امر ان ترفعه القبائل جميعا الى مرتقاه •
فرفعوه الى مقره من ركن هاتيك البنية • ووضعه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)